برنامج مقترح قائم على الصياغات التشكيلية للقناع الكامل كمدخل لإثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية

أ . م . د / أشرف أحمد العيسوى
أستاذ الأشغال الفنية المساعد
بكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

مقدمة:

بدأت العرائس قديماً مرتبطة بالعقيدة الدينية, والاجتماعية, والطقوس المختلفة, إضافة إلى دورها كلعبة, ثم بدأت بعد ذلك في تعدد أدوارها المختلفة حيث ارتبطت بأعمال السحر والشر والحسد, كما كان لها أدوار تمثل الشعبية مثل الإسقاط والسخرية وإبعاد عين الحسود والشر والسحر وجلب الخير والرزق والسعادة وأداء الأدوار الضاحكة للأطفال في الاحتفالات والأعياد.

فكان لها أن انتقلت هذه الأفكار والصيغ الشكلية للعرائس عبر التراث وتراكمه التاريخي لكي نتناول الآن لما لها من أشكال بديعة وأدوار هامة تقوم بها, وظهر منها ما هو شعبي من الشخصيات الموجودة بالقصص الشعبي والحارة المصرية "وواكب ذلك ظهور مجموعات من العرائس التي تمثل البيئات المصرية المختلفة مثل "البدو, والفلاحين, والصعايدة, والنوبيين" إضافة إلى العرائس التي تمثل الحرفيين والبائعين"(١).

فأصبحت تلك الموضوعات هي المصادر والمداخل لتناول العرائس ذات القناع الكامل تحديداً بل وأصبحت هي الشكل الأساسي في تناولها داخل مادة الأشغال الفنية, بالكليات الفنية المختلفة والمتنوعة تبعاً لدور كل كلية, فكانت تلك الموضوعات هي المصدر الهام والخصب لإنتاج كم هائل من البحوث التي تناولت موضوع العرائس بشكل عام حتى الآن, فظل دائماً شكل العروسة هو الشكل المثالي, والمماثل للإنسان بالأسلوب الواقعي الكلاسيكي فترتدي العروسة الزي المحدد تبعاً للمواصفات التي يمليها المصدر أو المدخل سواء كان تراثي أو بيئي أو شعبي, بتلك الملامح الخاصة للوجه والتي تحددها أيضاً تلك المداخل السابقة.

فقد ظهر قديماً مجموعة من العرائس تعتبر إجمالي الحصيلة الضخمة لتلك الأنواع المختلفة من العرائس والتي تعتبر ممتدة الجذور التاريخية والحضارية المتنوعة والتي منها "عروس القمح– عروس السعف– عروس المولد – عروس الأراجوز".

وقد أسهمت معظم الحضارات القديمة – على اختلافها– في تطوير أنواع العرائس بما يتلائم والبيئة والجو الديني والأدبي لكل حضارة على حدا, فالعرائس دائماً تستوحي من الجذور التاريخية العميقة وهذا لأن العرائس والتي ما تعبر عن الحضارات الإنسانية المختلفة تكون ذات شأن كبير.

كما أن الفنان المُعبر بالعروسة عبر العصور كان هدفه هو الإنسان والحيوان, وعلى ذلك كان يجب أن تكون تلك العرائس بالكامل واقعية, ولكن نجد أن إمكانياته التشكيلية وإمكانيات الخامات وخواصها الوظيفية للعروسة آنذاك وكونها متحركة أو ثابتة هم اللذين قادوا تعبير الفنان بأشكال عرائسه لكي تكون ذات تنويعات شكلية مختلفة, فيظهر لنا – التضخيم والمبالغة والتلخيص والرمزية, كل ذلك يعتبر من الوسائل التجريبية والتي يستخدمها الفنان الحديث لكي يخرج لنا أشكالاً جديدة تحمل سمات مغايرة للواقع.

وهذا يؤكد أن تنوع العرائس واختلافها من حيث الثبات أو الحركة أو الدور الوظيفي, والخامة المصنوعة منها, فنجد ما استمر منها حتى وقتنا هذا, ومنها ما اختفى في طيات الزمن والحضارات, ومنها ما تجدد وظهر مرة أخرى تبعاً للحاجة إليه ولكن بصورة مغايرة عما كان من قبل, وهذا وسيتناوله الباحث في التعبير عن شكل العروسة المتحركة ذات القناع الكامل في بحثنا هذا.

مشكلة البحث:

وتتلخص في التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الصياغات التشكيلية للقناع الكامل كمدخل لإثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية؟

فرض البحث:

يمكن تصميم برنامج قائم على الصياغات التشكيلية للقناع الكامل كمدخل لإثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية.

أهداف البحث:

- تصميم برنامج قائم على الصياغات التشكيلية للقناع الكامل كمدخل لإثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية.
- تدريب طلاب كلية التربية النوعية على تنفيذ العرائس المتحركة من خلال الاستناد إلى دورها الوظيفي داخل العملية التعليمية.
- تحرر العرائس "القناع الكامل" من حالة الجمود عن طريق تحريكها من خلال طلاب كلية التربية النوعية.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على العرائس المتحركة "القناع الكامل" كمدخلات تشكيلية تعتمد على الشكل واللون والحركة والتي تفيد في عملية تدريس مقرر الأشغال الفنية.
- إثراء مدخلات تطور صناعة العرائس بمجال الأشغال الفنية بإيجاد مدخلاً جديدًا للعرائس يفيد في عملية التدريس.

- إعداد برنامج تعليمي لصناعة العرائس "القناع الكامل" يسهم في إثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية.
- الإشارة إلى الأهمية التربوية القصوى والمتكاملة بين الجوانب الجمالية والأبعاد التشكيلية للعرائس المتحركة وأثر ذلك تربوياً وفنياً على طلاب التربية النوعية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على إجراء تجربة ميدانية على طلاب الفرقة الثانية – طلاب الدراسات العليا, بكلية التربية النوعية– جامعة المنوفية, لعام ٢٠١٤.

إجراءات البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من حيث إطاره النظري والذي يشتمل على مجموعة الدراسات المرتبطة بموضوع البحث, كما يتم تناول الصياغات التشكيلية للقناع الكامل, وأهمية ذلك عند طلاب التربية النوعية, وكذلك عرض للعرائس التي اتخذت كمدخل تشكيلي وأساسي لها من العصور السابقة.

والمنهج التجريبي في إطاره العملي والذي يشتمل على مجموعة المقابلات الطلابية لتنفيذ مشروع القناع الكامل وتطبيقها كنموذج تدريس لطلاب قسم التربية الفنية, بكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية.

مصطلحات البحث:

برنامج:_Program

وهو تصور لمجموعة من الأهرامات المتتابعة والتي تتضمن الجوانب المعرفية والاتجاهات الفنية, ويقصد بالبرنامج في المجال التعليمي مجموعة من الخبرات التي صممت لغرض التعليم بطريقة مترابطة من خلال العمل التعليمي, وكذلك تتضمن عناصر أساسية وهي الأهداف, والمحتوى, والأنشطة التعليمية, والوسائل التعليمية والقراءات والمراجع والتقويم والتي صيغت على هيئة وحدات دراسية تحوي بدورها مجموعة من الدروس المتتابعة تحقق بدورها الهدف العام للبرنامج(٢).

الصياغات التشكيلية:

الصياغة هي الطريقة والأسلوب الأمثل للأداء وفق معايير تقنية معينة(٣).

ولذلك تكون الصياغة التشكيلية لهذا البحث هي إمكانية إيجاد معالجات تقنية وحلول متنوعة لتناول الخامات المستخدمة في التشكيل لعمل العروسة ذات القناع الكامل بطريقة تتفق مع مفردات تكوين العمل الفني.

والصياغات التشكيلية هي تنظيم للمثيرات الإدراكية وإعداد المشغولة الفنية من (شكل, تقنية, مضمون) والموازنة بين الحيز الداخلي للشكل والمكان المحيط بالعمل الفني.

"وهي أسلوب التطويع والإحكام للعلاقات التشكيلية بين أسس العمل الفني وعناصره والتي تتصف بالوحدة والتفرد والتناغم داخل العمل الفني"(٤).

القناع الكامل:

ويقصد بالقناع الكامل أي العروسة المتحركة "Super Marionettes" وقد أدخل مجمع اللغة العربية لفظي عروسة بمعنى دمية ضمن الكلمات التي شاع استعمالها وأصبحت تعد ضمن اللغة الفصحى, والدمية هي الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة الدم أو الصورة من العاج أو الصنم وجمعها دمي وهي تشبه الكائن الحي.(٥)

ويطلق اسم "ماريونيت" على العرائس ذات الخيوط, ويرجع اسم ماريونيت إلى أنه تصغير لاسم العذراء "مريم" نسبة إلى المسرحيات التي قدمتها العرائس في إنجلترا في القرنين السادس والسابع عشر.(٦) فقد أطلق على العرائس التي يتم تحريكها بالخيوط اسم الماريونيت, أما العرائس الكبيرة ذات القناع الكامل فيطلق عليها اسم "السوبر ماريونيت" والتي يدور حولها البحث الحالي.

كما يقصد بالعروسة في ذلك البحث أنها العرائس كبيرة الحجم والتي يكون أداة الحركة بها هو الإنسان بجسده حيث يرتديها وتبنى على حجم الجسد أي "عرائس بشرية".

الأشغال الفنية: Artistic Craft

الأشغال الفنية تعني تصوراً جمالياً لبعض الخامات المحلية فيقوم الفرد بالتعبير من خلال هذه الخامات موضحاً شخصيته وتفرده من خلالها رغبة منه في الإنتاج والإحساس بالسعادة في ممارستها واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة والقدرة على التوليف لمعظم الخامات الفنية في وحدة تعبيرية وتآلف وانسجام.

"كما أنها تمثل أعمالاً فنية متجانسة ومتكاملة من حيث العناصر والأسس الفنية, بحيث تعطي له جاذبية وأصالة تحمل الذاتية وتبلور تجربته الجمالة, كما أنها تثري البيئة المرئية وتسعد المشاهد وتعزز شعور مبدعيه بتفرد شخصيته وذاتيته وتعبر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة المستمدة من التراث بصورة معاصرة"(٧).

الدراسات المرتبطة:

١- دراسة فريد حنا شاروبيم ١٩٨٨:(٨)

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف والتحليل للعروسة كشخصية درامية في مسرح العرائس, كما تناولت الدراسة نشأة العروسة واستخدامها عبر العصور السابقة من خلال "الأسطورة, الدمي, السحر, الأطفال, اللعب, الأدب, المظاهر الشعبية".

ثم نشأة تطور العروسة عبر العصور القديمة ومسرحيها, وكذلك اهتم الباحث بدور العروسة في المجالات التربوية والتعليمية والثقافية والفنية, والاجتماعية والترفيهية للصغار والكبار عن طريق استخدام العروسة في التعليم وتوعية الطفل, والعروسة كعلاج نفسي, ودورها في التوعية والتثقيف, وكذلك قدرات العروسة التعبيرية, والعناصر التشكيلية المحيطة بها.

وكذلك تناول الباحث في دراسته قدرات الممثل البشري التعبيرية في الدراما المسرحية عن طريق:-

- دراسة طبيعة الممثل التعبيرية في المدارس المسرحية المتنوعة ودراسة طبيعة المثل الإنسانية, والمثل الحركية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في أنها تفيد في مجموعة من النشاطات العامة والرئيسية منها قدرات العروسة التعبيرية والحركية, واعتبارها كفن تشكيلي تفيد في العملية التربوية للطفل بشكل عام ومجال التدريب للأشغال بشكل خاص.

٢- دراسة أسامة محمد علي (١٩٩٧): (٩)

وتهدف هذه الدراسة إلى تصميم وتطبيق مدخل تجريدي تشكيلي معاصر للعرائس المتحركة البشرية من خلال برنامج تعليمي يمكن أن يفيد في تدريس مادة الأشغال الفنية لطلبة كلية التربية النوعية استناداً إلى فكر مدرسة الباوهوس. وتجارب الفنان أوسكار شليمر في العرائس البشرية, وتناولت الدراسة العرائس البشرية التاريخية في مصر من أصل العروسة ونشأتها عند الفنان البدائي والفرعوني والروماني والقبطي والإسلامي والشعبي, ثم عرائس التعبير الدرامي بالتحليل على محاور ثابتة, الخامة التقنية, الشكل والأسلوب, الغرض الوظيفي.

وخلصت الدراسة بهذا التحليل إلى جدول يتضمن كافة الخامات والتقنيات وأساليب تشكيل العرائس ووظائفها المختلفة.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي من الناحية التاريخية وأساليب التشكيل والتقنية المختلفة التي عرضها الباحث منذ الفن البدائي وحتى الفن الشعبي.

٣- دراسة سحر أحمد مسعد البرادعي(٢٠٠٠): (١٠)

وتهدف هذه الدراسة إلى إعداد معلم تربية فنية كفء لقيامه بتدريس فن العرائس ونقل خبرته للأجيال القادمة مما يفيد في العملية التربوية, كما يهدف هذا البحث إلى وضع برنامج لتدريس فن العرائس ضمن تدريس مادة الأشغال الفنية والذي يرفع من كفاءة الطلاب الفنية والتقنية في تصميم وتنفيذ العرائس المتحركة.

وقد عرضت خلفية لفن العرائس القفازية واستخدامها في التدريس, كما قامت الدارسة بتحليل المناهج الدراسية لمادة الأشغال الفنية في كلية التربية الفنية جامعة حلوان من خلال عرض لمناهج الأشغال الفنية للفرقتين الأولى والخامسة بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي بكلية التربية الفنية للأعوام ١٩٩٣/١٩٩٤- ١٩٩٦/١٩٩٧. ومن حيث الأهداف والمحتوى والتربية والخامات, كما عرضت لمناهج الأشغال الفنية للفرقتين الأولى والخامسة للعام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨, من حيث الزمن والمحتوى التدريسي, ومناهج الأشغال.

وقد قدم البرنامج من خلال ثلاث وحدات:

- الوحدة الأولى : لتنفيذ عروسة قفاز بخامة عجينة الورق.
- الوحدة الثانية : لتنفيذ عروسة قفاز بخامة الفلين الصناعي.
- الوحدة الثالثة : لتنفيذ عروسة قفاز بخامة الإسفنج الصناعي.

ثم يأتي بعد ذلك تقييم الوحدات الثلاثة الخاصة بالبرنامج المقترح والبرنامج المقترح لتدريس قسم العرائس المتحركة لطلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على البرنامج الخاص بتدريس العرائس للفرق الدراسية المختارة لطلبة كلية التربية الفنية.

٤- دراسة أسامة محمد علي "٢٠٠٤": (١١)

وتهدف هذه الدراسة إلى الأهمية الوظيفية لتشكيل العرائس المتحركة وتطوير الشكل والمفهوم للعروسة من خلال التكامل بين الشكل والوظيفة, وإخراج العروسة من حالة الجمود إلى تمثال منحوت بخامات متنوعة, وكذلك إيجاد مدخل تشكيل يعتمد على الوظيفة للعرائس".

وتناولت هذه الدراسة عرض للعرائس التاريخية في مصر, منذ تنشأة العروسة وتطورها بدءاً من الفنان البدائي وحتى الفنان الشعبي, وكذلك عرض الباحث لتصنيف لمعظم أنواع العرائس والتي منها عنصر الحركة, تقنية التحريك منها, وعرائس مدلول الحركة, وعرائس تقنية الحركة والتحريك.

وتعد هذه الدراسة أقرب الدراسات المرتبطة بالبحث الحالي والتي تفيد البحث في سرد لأنواع العرائس المختلفة ومن التحريك بها والتوضيح للسرد التاريخي لفن العرائس المتحركة وإخراج حالة العروسة من الحالة الصلبة وحالة الجمود إلى التحريك عن طريق العنصر البشري لأداء دورها الهام في العملية التربوية.

أولاً: الإطار النظري:

تُعد العروسة أحد الفنون التراثية, التي ارتبط بها الإنسان القديم حيث ارتبطت العرائس بخيال الإنسان منذ تاريخه الحضاري, فهي نتاج خيال الإنسان الأول وهي المحرك المثير الذي نمى هذا الخيال وأخصبه وزاده فكر ووعي وتوسيع لمداركه الأفقية, فقد عرف القدماء المصريين العروسة, ثم الفينيقيون, ثم الآشوريين, والهنود والصينيون, واليابانيون, كما عرفتها الحضارة اليونانية من قبل أن تعرف المسرح الدرامي الآدمي نفسه, ولا تعجب في ذلك فالثابت تاريخياً أن العرائس كانت أسبق من الإنسان في التمثيل والتشخيص, وأنها كانت الأولى في طابور الفنون التعبيرية الأخرى".(١٢)

وفن العرائس من الفنون الشعبية الأصيلة النابعة من المجتمع فتحمل ملامحه وتنقل عاداته وقيمه, فإن للعروسة ارتباط واضح في ذهن الإنسان سواء كان للعروسة دور وظيفي مثل عروسة خيال المآته, أو كانت للعب والتسلية بالنسبة للأطفال.

فيرجع ظهور العروسة إلى فجر التاريخ عند الإنسان البدائي الذي سيطر عليه اعتقاد سائد وهو "أن الأشياء التي تشبه أشياء أخرى يمكنها أن تؤثر على هذه الأشياء الأخرى, بل هي في الحقيقة نفس الأشياء الأخرى, وهذا الاعتقاد هو إحدى مقومات ما يعرف باسم "السحر بالمحاكاة" فكان هذا يحدث في الأزمنة البدائية. حيث ينزع الهمجي جلد فريسته في الصيد ثم يرتديه, وهو يتمنى لو تمكن أن يدخل رأسه في جلد راس الحيوان نفسه, ولكنه لم يكن خبير في عملية التحنيط, الأمر الذي جعله يحفر الخشب والأغلفة النباتية وجعلها رؤوساً يرتديها, أو بعبارة أخرى يخترع القناع الذي يمثل جزءاً أساسي في العروسة وهو الرأس.

ثم كان لتطور القناع بعد ذلك أهداف أخرى خلاف رحلات الصيد وهي إرهاب الأعداء عن طريق صناعة أقنعة لا نجد فيها ما يمت للواقع بصلة, فهي من وحي خيال الفنان البدائي, عن طريق الخلط بين أشكال مرعبة من الحيوانات وخيالات مختلفة, لتنتج في النهاية شكلاً لا يماثله أي شكل آخر في البيئة المحيطة فتعطي تأثيراً قوياً على الأعداء.. وقد اتخذت الأقنعة آنذاك إتجاهين, إتجاه رسمي ديني لإقامة الطقوس والشعائر, وإتجاه ترفيهي هزلي للسخرية من الأعداء والمفارقات التي تحدث في الحياة".(١٣)

ولعلنا نجد أن أكثر من ما أثر في الأسس التشكيلية للقناع هو الوظيفة, والتشكيل للقناع الديني يختلف عن التشكيل للقناع الترفيهي عنه في إفزاع الأعداء وترهيبهم, فقد كانت العرائس منتشرة ومستخدمة في مصر في أوائل القرن الخامس ق.م لأغراض دينية في احتفالات الخصوبة ووفاء النيل, والدلالة على ذلك, ما وجد في مقابر القدماء المصريين من دمي ثابتة لها دوراً أسطورياً جنائزياً له معنى خاص عند قدماء المصريين.

كما نجد أن ميدان الأساطير هو الميدان الذي ظهرت فيه الدمي, وأن الوظيفة الأولى للدمية لم تكن للعب وإنما كانت وظيفة أسطورية ترتبط أشد الارتباط بالأساطير التي كانت يعيش فيها الإنسان في العصور القديمة.

ومن وظائف القناع الكامل "العرائس" في العصور القديمة:-

١- السحر بالمحاكاة "السحر الأسود".
٢- الدور الإلهامي.
٣- الترفيه والسخرية.
٤- إرهاب الأعداء.
٥- الطقوس والاحتفالات الدينية
٦- الصيد.
٧- الأساطير والقصص.

شكل (١)
عروسة المولد قبل التزيين بطريقة الصب

وتوجد أنواع متعددة للعرائس منها:

١-**العرائس الثابتة:** وهي تستخدم للديكور والزينة واللعب للأطفال. كما هو موضح بالشكل (١ , ٢)

٢-**عرائس الماريونيت:** وهي تعتمد على التحريك بالخيوط لجسد مفصلي يعتبر هو ما يزيد العرائس الصغار. (شكل ٣)

٣-**عرائس القفاز والعصى:** وهما عرائس متحركة تعتمد في حركتها على اليد والأصابع بالإضافة إلى العصى للمساعدة على التحريك, ويتم تشكيل الرأس والملبس فقط.

شكل (٣)
نموذج من عرائس الليلة الكبيرة – عرائس ماريونيت
مسرح القاهرة للعرائس

٤-**عرائس خيال الظل:** وهي عرائس مسطحة التشكيل وهي أيضاً عرائس مفصلية تعتمد على الإضاءة الملقاة عليها من الخلف لتسقط ظلالها وألوانها على "شاشة بيضاء مقابلة لها ويتم تحريكها عن طريق عصى أو أسلاك". (شكل (٤) – (٥))

شكل (٤)
نموذج من عرائس خيال الظل

شكل (٥)
نموذج من عرائس خيال الظل

٥-**العرائس السوبر ماريونيت:** وهي عرائس كبيرة الحجم وغالباً ما تعتمد على الجسد البشري في تحريكها وهذا النوع من العرائس هو المعني ببحثنا هذا, وكذلك هناك منها من يتم تحريكه عن طريق التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر, وتكنولوجيا ميكانيكا الحركة.

ونتيجة لتعدد وظائف وأشكال العروسة وارتباطها بالحضارات المختلفة وتناولها على المستوى الشعبي والرسمي, والديني مما جعلها محملة بالقيم التعبيرية والفنية لذا نجدها تعتبر مجالاً خصباً لممارسات العديد من الخبرات الفنية, كالنحت والأشغال الفنية والتصميم, فإنتاج العرائس المكونة من القناع الكامل تعتبر مدخلاً جديداً لتوصيل العديد من الخبرات التعليمية والفنية.

تحديد خطوات البرنامج:

يعتمد الباحث على عدة نقاط تساعده على وضع تخطيط مبدئي للبرنامج الخاص بفكرة البحث والذي يتماشى مع خطة كلية التربية النوعية وخاصة مجال الأشغال الفنية وهي:

١- دراسة عامة لتاريخ الفن:

وذلك ما يتناسب مع أهداف كلية التربية النوعية في تخريج مجموعة من معلمي الفن على علم بمدارس الفن والاتجاهات الحديثة مما يساعد على تنمية الشخصية المصرية داخل علم الفنون بكليتنا النوعية.

٢- دراسة الخامات المساعدة وخواصها:

وتم ذلك من خلال عمل تجارب بالخامات للتعرف على خواصها وهذا يتفق بشكل كبير مع فكر وأهداف مجال الأشغال الفنية لاعتمادها الكبير على الخامات.

٣- الاهتمام بالعمل اليدوي:

ويتم ذلك عن طريق تنفيذ الطلاب بأنفسهم التصميمات الخاصة بكل عمل حتى تناسب ومجال الأشغال الفنية كوسيلة أداء وتنفذ بالخامات المختلفة تبعاً لخطة الدراسة بالكلية لإعداد

معلم تربية فنية يمارس العمل الفني بيده, ويتعامل مع الخامات الفنية بالتشكيل والتوليف ويكون على علم ودراية بتحويل التصميم المسطح إلى عمل فني مجسم من خلال التشكيل بالخامات.

٤- الجمع بين مجالات الفن المختلفة:

ويعد هذا الهدف من هم الأهداف التي قامت عليها كلية التربية النوعية وذلك لإعداد معلم شامل قادر على ممارسة وتدريس مجالات الفن المختلفة وذلك ليفيد الطلاب بأكبر قدر ممكن من المعلومات في المجالات المختلفة".

ويظهر ذلك من خلال تصميم الطلاب للعرائس المتحركة "القناع الكامل" وتعامل المعلم معهم وتوجيههم في تعديل تصميماتهم والتعديل لهم في أفكارهم من الناحية السليمة بالتوجيه ناحية الغرض المنشود, ثم معالجة السطح بالخامات المختلفة والمتنوعة لتحويل العمل الفني من مسطح إلى مجسم.

فلسفة البرنامج:

تبنى فلسفة البرنامج على أهم الأساليب التشكيلية لتناول العرائس ذات القناع الكامل مع الأخذ في الاعتبار بأسس وعناصر التصميم التي كانت موجودة بالفعل في العرائس المصرية القديمة من (نقطة – خط – مساحة – شكل) والتي تتيح لهذا البرنامج بشكل عام على موضوع العرائس ذات القناع الكامل لإظهار الصياغات التشكيلية بخامات متعددة لها وظيفة ودور يقوم به القناع الكامل ليؤتي في النهائية بالغرض المنشود أو الدور المطلوب وهو إثراء تدريس مقرر الأشغال الفنية من خلال الصياغات التشكيلية للعرائس المتحركة "القناع الكامل"

وتبنى فلسفة البرنامج على المحاور الرئيسية الأربعة وهي:

١- تاريخ الفن. ٢- الخامة.

٣- الصياغات التشكيلية. ٤- الوظيفة.

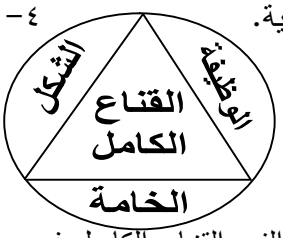

١- **تاريخ الفن:** يقدم تاريخ الفن القناع الكامل في سابق العصر بأن له دور ديني أو أسطوري أو ترفيهي أو إرهاب الأعداء من خلال الشكل في تقديم التجريد الشكلي للقناع.

٢- **الخامة:** يجب أن تتميز الخامة عند اختيارها بسهولة التشكيل – سهولة الحركة– وخفة الوزن – وعدم الإضرار باللاعب والمنفذ لها, وبذلك فتقدم الخامة لتاريخ الفن الثراء والتنوع في الخامات وإبراز إمكانيات وتقنيات تشكيلية وخواص للخامات.

٣- **الصياغات التشكيلية:** يعتمد دور الصياغات التشكيلية في هذا البحث على إمكانية إيجاد معالجات تقنية وحلول تشكيلية متنوعة لتناول الخامات المستخدمة في التشكيل لتلاءم عمل القناع الكامل بطريقة تتفق مع مفردات العمل الفني الذي يخدم العملية التعليمية.

٤- **الوظيفة:** وهي محدودة في مجموعة الأدوار الضاحكة – الاحتفالية- الخيالية والأسطورية "كما تقدم الوظيفة للشكل مجموعة من المحددات التي تنعكس على التعبير التشكيلي وطبيعة الأداء الحركي واختيار الدور الوظيفي المناسب للقناع الكامل(١٤).

تحقيق مجموعة من الأفكار الغير نمطية والتي تعتبر مبتكرة من خلال عدة تحليلات فنية يتوصل إليها الطلاب عن طريق الأعمال الفنية المنفذة.

١-تنفيذ صياغات تشكيلية متنوعة تعتمد على رسوم الأطفال كمصدر لتصميم وتنفيذ القناع الكامل.

٢-يقوم الطلاب بتنفيذ مجموعة من الحلول اللونية, التي تساعده إلى الوصول إلى أنسب الصياغات التشكيلية التي تتعلق باللون والملائمة للعمل الفني.

٣-يجرب الطلاب بمختلف الخامات للوصول إلى أنسب الخامات وأقلهم خفة ووزن لتلاءم طبيعة الأداء الحركي.

٤-اختيار الخامات المناسبة والملائمة لتصميم وتنفيذ العمل الفني "القناع الكامل" أو اختيار الخامات البديلة.

٥-ابتكار الطلاب في تنفيذ صيغة تشكيلية منفذة بخامات فنية لها دور وظيفي تعتمد في شكلها على رسوم الأطفال.

٦-تنفيذ الطلاب الشكل النهائي "للقناع الكامل" مع ضرورة الحفاظ على دورها الوظيفي, والأداء الحركي وسلامة اللاعب وخفة الوزن.

العينة:

تجمع العينة: طلبة وطالبات كلية التربية النوعية.

حدود العينة: شعبة التربية الفنية – الفرقة الثانية طلاب الدراسات العليا.

زمن التجربة: تستغرق التجربة ثلاثة أشهر متتالية بواقع ٣ ساعة في الأسبوع "٣٦ ساعة" إجمالياً.

البرنامج:

استعان الباحث أثناء تنفيذ البرنامج مع طلاب الدراسات العليا بعدة نقاط كان من الضروري اللجوء إليها لإظهار العمل الفني في أنسب صورة له.

- القدرة على اختيار الخامات المناسبة.
- القدرة على تطويع الأفكار وبلورتها.
- الاستجابة للعناصر البصرية المحيطة من البيئة الخارجية.
- الحكم على العمل الفني من خلال الدور الأدائي.

فكان لهذه المحاور دوراً هاماً في الربط بين الطالب والفنان ودور الفن في المجتمع, حيث تتضح لنا مدى العلاقة بين المصادر التي يستقي منها الطالب أفكاره وبين المصادر التي يلجأ إليها الفنان في تعبيراته الفنية. هذا لأن الطالب عند دراسته لأعمال فنانين يتعلم كيف يعبر الآخرون عن أفكارهم فيقوم بتناول الخامات المختلفة التي سبق وقاموا بالتعبير من خلالها عن أفكارهم الفنية والتي تكون بداية نواة تشجعه على الممارسة للعمل الفني.

"فمن هنا يكتسب الطلاب مهارة في التعامل مع الخامة حيث تعتبر مدخلاً لاستخدام الخامات كوسائط تعبيرية فعندما يستطيع الطالب استخدام الفن كأداة للتعبير فإنه يصبح مصدرًا من مصادر الأشياء له فيتعلم كيف تدرك الأشكال المتغيرة والتي لا تقل أهمية عن تعلمه كيف ينتج تلك الأشكال"(١٥).

ثانياً: الإطار العملي:

الوحدة التدريسية:

- الوحدة الأولى: المقابلة الأولى

- **موضوع الدرس:** عرض للعرائس التاريخية في مصر وتطورها عبر العصور المختلفة.
- **نشاط الطلاب:** - يتناقش الطلاب مع المعلم في أنواع العرائس التاريخية وتطورها عبر العصور السابقة.
  - يقوم الطلاب بتناول عروسة تاريخية ذات قناع كامل ويحللها من حيث "الشكل, الخامة, والوظيفة".
  - يقوم الطالب يعمل دراسة تفصيلة لها بالورقة والقلم.

الأهداف: - يذكر أنواع العرائس التاريخية في مصر.
- يتعرف على الأنواع المختلفة للعرائس "القناع الكامل في مصر".
- التعرف على الشكل والخامة والدور الوظيفي لكل عروسة.

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: ورق أبيض- أقلام رصاص- أقلام رابيدو.

الوسائل التعليمية: عرائس من التاريخ المصري ذات القناع الكامل - عرائس ماريونيت عبر العصور.

المقابلة الثانية

- **موضوع الدرس:** الدور الوظيفي للعروسة ذات القناع الكامل.
- **نشاط الطلاب:** - يتناقش الطلاب مع المعلم حول مفهوم القناع الكامل ودوره الوظيفي والحركي.
  - يقدم الطلاب مجموعة تصميمات بالأقلام الرصاص بها تعديل على ما سبق رؤيته من التراث المصري القديم.

الأهداف: – يذكر الوظائف المختلفة للعرائس ذات القناع الكامل.
– يحدد المواصفات اللازمة للأداء الحركي.
– ينفذ تعديلات على التصميمات السابقة.
زمن الدرس: ٣ ساعات.
الخامات والأدوات: ورق أبيض– ورق شفاف – أقلام رصاص.
الوسائل التعليمية: مجموعة من عرائس التراث المصري.

المقابلة الثالثة

موضوع الدرس: المداخل التعليمية التشكيلية لتصميم العرائس.
نشاط الطلاب : – يناقش الطالب المعلم في المداخل التعليمية لتشكيل العرائس.
– رسم كروكيات للشكل النهائي للعروسة.
الأهداف: – يشرح المداخل التعليمية.
– يستخدم هذه المداخل في عمل كروكيات تنفيذ تصميمات الأشكال.
زمن الدرس: ٣ ساعات.
الخامات والأدوات: ورق أبيض – أقلام رصاص.
الوسائل التعليمية: أعمال فنية من العرائس التي تحمل مدخلات تعليمية.

الوحدة الثانية: المقابلة الأولى

موضوع الدرس: تكوين الأفكار من حيث "الإبداع – والتخيل".
نشاط الطلاب: – يناقش الطلاب المعلم في المصادر المختلفة للحصول على شكل القناع الكامل وتكوين الأفكار.
– يتم اختيار أفضل الرسومات الكروكية للطلاب كاملة مع دقة تنفيذها.
الأهداف: ينفذ تصميم عروسة بشرية ذات قناع كامل لها دور وظيفي.
زمن الدرس: ٣ ساعات.
الخامات والأدوات: ورق أبيض – ورق شفاف– أقلام رصاص.
الوسائل التعليمية: تقديم أعمال العرائس المتحركة ذات القناع الكامل تحمل أدواراً وظيفية.

المقابلة الثانية

موضوع الدرس: المرونة في اختيار أنسب أنواع الخامات الملائمة للتنفيذ.
نشاط الطلاب:– يرسم الطالب الهيكل العام للعروسة بالورق.
– يتم تقطيع الشكل للعروسة ذات القناع الكامل بالكتر والمقص وتجميعها بالمادة اللاصقة.
– يتم تبطين الشكل بالأسفنج من الداخل.

– يتم تجميع الشكل النهائي بالقص والطي واللف والتجميع بأي مادة لاصقة مناسبة.

الأهداف: – المرونة في تعديل التصميمات للأشكال الموجودة سابقاً.

– تنفيذ النموذج بخامات بسيطة كمرحلة تجريبية.

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: فوم – إسفنج– قماش– ورق كانسون– مقص– كتر– غراء أبيض– غراء سريع– خيوط وإبر حياكة.

الوسائل التعليمية: بيان عمل للقص والطي واللصق والحياكة.

المقابلة الثالثة

موضوع الدرس: عناصر التشكيل الفني للقناع الكامل

نشاط الطالب: – يرسم الطالب بالقلم الرصاص بعض التعديلات للقناع الكامل ذات المستويات الغائر والبارز للوجة.

– يقوم الطالب باختيار أنسب الألوان المتاحة له الشكل الفني.

الأهداف: * إثراء سطح القناع الكامل بالعلاقات التشكيلية بين المساحات والمستويات الفنية المختلفة وعناصر التشكيل الفني.

* تحقيق التنوع والثراء للعروسة "القناع الكامل".

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: ورق أبيض– ورق شفاف– أقلام رصاص– فرشاة تصميم– ألوان مائية– باستيل – جواش – فيلوماستر.

الوسائل التعليمية: نماذج لأعمال فنية منفذة وجريت من قبل توضح شكل القناع الكامل.

الوحدة الثالثة: **المقابلة الأولى**

موضوع الدرس: الهيكل البنائي للعمل الفني.

نشاط الطلاب:– رسم التصميم على الفوم.

– تقطيع الفوم بالكتر ونحته بالصنفرة.

– ثم يرسم التصميم على الإسفنج ويتم تقطيعه بالمقص.

– التجميع بالمادة اللاصقة.

– التشكيل بالطي واللف واللصق.

الأهداف: تشكيل نموذج بنائي مجسم للعروسة ذات القناع الكامل.

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: فوم – إسفنج– ورق ملون وكرتون– كتر– صنفرة – غراء أبيض وسريع– إبر حياكة وخيوط.

الوسائل التعليمية: بيان عمل من المعلم لطرق الحياكة للتثبيت.

المقابلة الثانية

موضوع الدرس: الشكل النهائي عن طريق الكساء بالخامات المساعدة.

نشاط الطالب: * يستخدم الطلاب القماش الملون والألوان في تغطية الشكل النهائي للقناع الكامل وتنفيذه عن طريق: خامات القماش بالقص والطي والتجميع لخامة القماش, ثم التثبيت بالحياكة.

* ثم يستخدم الطالب الألوان إذا لزم الأمر في تلوين بعض أجزاء من القناع.

الأهداف: تنفيذ النموذج النهائي للقناع الكامل عن طريق الكساء بالقماش والطي والحياكة.

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: قماش ملون– خيوط وإبر حياكة– كتر– مقص– غراء أبيض وسريع– دبابيس تثبيت.

الوسائل التعليمية: بيان عمل على المدرس لتوضيح عملية الكساء والتثبيت.

المقابلة الثالثة

موضوع الدرس: إخراج العمل الفني للقناع الكامل.

نشاط الطلاب: – تثبيت الشكل النهائي للقماش على سطح القناع مع رسوم العين والمنخار والفم والحاجبين بالألوان إذا لزم الأمر.

– الإنتهاء من تنفيذ الجسد المناسب والملائم للوجه والمستوحى من رسوم الأطفال.

الأهداف: – تعلم كيفية تشكيل شكل مجسم ذات قناع كامل.

– التأكيد على القيم الفنية في رسوم الأطفال.

زمن الدرس: ٣ ساعات.

الخامات والأدوات: قماش– فوم– إسفنج–مقص– إبر حياكة– خيوط ملونة– ألوان.

الوسائل التعليمية: أشكال منفذة للعرائس المتحركة ذات القناع الكامل.

نتائج الوحدات التدريسية

النتائج والتوصيات:

- لا توجد عروسة ذات قناع كامل أو ماريونيت أو ثابتة إلا ولها دور هام في الناحية التعليمية.
- يمكن تدريس العرائس للكبار والصغار من خلال رسوم الأطفال المختلفة.
- يوصى الباحث بالاستفادة من العرائس البشرية لمجال الأشغال الفنية لما تحمله من خبرات تصميمية تنمي مهارة وخبرة الطلاب.
- الاستفادة من المدارس الفنية الحديثة في فكرة تصميم وتنفيذ العرائس البشرية.
- الاهتمام بالعرائس والشخصيات العرائسية لظهور عرائس مصرية تحمل الطابع الشعبي المصري.
- أهمية الربط بين العرائس الفنية بشكل عام والعرائس ذات القناع الكامل والتراث بشكل خاص.
- تعدد الأدوار الوظيفية للعرائس ذات القناع الكامل مما ينتج عنه ابتكار في الأشكال المتاحة.

المراجع:

١- أسامة محمد علي (١٩٩٧): تصميم برنامج تعليمي لصناعة العروسة المتحركة استناداً إلى تجربة أوسكار شليمر للاستفادة منه في تدريس الأشغال الفنية لطلبة كلية التربية النوعية, رسالة ماجستير- كلية التربية النوعية, جامعة القاهرة, ص١٩٣.

٢-أسامة محمد علي: "تصميم برنامج تعليمي لصناعة العرائس المتحركة إستناداً إلى تجربة أوسكار شليمر للاستفادة منه في تدريس الأشغال الفنية لطلاب كلية التربية النوعية" رسالة ماجستير, كلية التربية النوعية, جامعة القاهرة- ١٩٩٧, ص١١.

٣-منير البعلبكي (١٩٩٠) قاموس المورد, دار العلم للملايين, لبنان, بيروت, ص ٣٦٥.

٤-جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي, هلا للنشر والتوزيع, بدون تاريخ, ص٨٤.

٥-داود عبد الحليم جاد: "استخدام بعض أنواع العرائس وأثره في تربية الطفل فنياً وعلمياً" رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية- جامعة حلوان, القاهرة, ١٩٧٦, ص١٠.

٦-فريد حنا شاروبيم: "التعبير للعرائس في الوسائل التعبيرية" رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان, القاهرة١٩٩٣, ص٦٨.

٧-أشرف محمد عبد القادر: "الإفادة من مشغولات الزي والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء مادة الأشغال الفنية", رسالة ماجستير- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان, القاهرة, ١٩٨٩, ص (ل/).

٨-فريد حنا شاروبيم: "العروسة كشخصية درامية في مسرح العرائس" رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, ١٩٨٨.

٩-أسامة محمد علي (١٩٩٧): "تصميم برنامج تعليمي لصناعة العروسة المتحركة استناداً إلى تجربة أوسكار شليمر للاستفادة منها في مجال تدريس الأشغال الفنية لطلبة كلية التربية النوعية.

١٠- سحر أحمد البرادعي (٢٠٠٠) "برنامج مقترح لتدريس فن العرائس المتحركة لطلبة كلية التربية الفنية", رسالة ماجستير, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان.

١١- أسامة محمد علي (٢٠٠٤): "الفلسفة الوظيفية وأثرها على تشكيل العرائس المتحركة كمدخل لتدريس الأشغال الفنية لطلبة كلية التربية النوعية, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة.

١٢- مختار السويفي (١٩٦٧) "خيال الظل والعرائس في العالم", الدار القومية للطباعة والنشر, ص٧.
١٣- حسن عبد الفتاح درويش: "التعبير التشكيلي في فن العرائس" رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان, القاهرة, ١٩٨٨, ص٢.
١٤- أسامة محمد علي: رسالة ماجستير, مرجع سابق, ص١٩٧.
١٥- إيمان محمود كمال عبيد: "الوحدات البنائية في أعمال مختارة من بعض فناني العصر الحديث والإفادة منها في تدريس مجال الأشغال الفنية", رسالة ماجستير, كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة, ١٩٩٥, ص١٤٣.